

مقرر: دراسات سكانية
الفرقة الثالثة (برنامج العلوم الاقتصادية والاجتماعية)-
مقرر اختياري

المحاضرة السادسة : السكان والتنمية الاقتصادية
استاذ المادة: أ.د/ محمد راجح – د/ فاطمة البطح

هل التحكم في النمو السكاني شرطا ضروريا لعملية التنمية:

- الفكر الرأسمالي: التحكم ضروري للخروج من دائرة الفقر الخبيثة
- وجهة النظر الاشتراكية: الفقر يرجع إلى الاستغلال الاقتصادي من جانب الدول المتقدمة.
- المؤتمر العالمي للسكان 1974 وضع خطة عمل لبرامج تنظيم الأسرة، باعتبار السكان هم الخطر الأكبر الذي يهدد التنمية.
- المؤتمر العالمي للسكان 1984 خرجت الولايات المتحدة بخطة عمل أن المناخ الاقتصادي الحر هو الحل السحري للتنمية والتحكم في الخصوبة. وان النمو السكاني ليس بالضرورة امرا سيئا.
- **اذن هناك 3 وجهات نظر:**
- النمو السكاني يساعد التنمية
- النمو السكاني ليس له علاقة بالتنمية
- النمو السكاني عاملا مقيدا للتنمية

• الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية :

ما هي التنمية الاقتصادية • الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الناتج الحقيقي المصحوبة بتغير هيكل في الاقتصاد. • شروط التنمية الاقتصادية • حدوث نمو في الدخل الحقيقي المتوسط للفرد من الدخل القومي • التحسن في مستوى الرفاهية للسكان من خلال: • زيادة قدرة الناس على الاستهلاك. • تحسن فرص التعليم والتوظيف. • تحسن مستويات الصحة والتغذية. • تحسن فرص السكن والخدمات العامة المقدمة مثل الماء والطاقة والنقل ووسائل الترفيه. • زيادة في خدمات الامن والبوليس.. الخ.

النمو الاقتصادي هو مجرد الزيادة الكلية في ثروة المجتمع بغض النظر عن اجمالي عدد السكان • التنمية الاقتصادية، ليست مجرد الزيادة، ولكن يصاحب تلك الزيادة تحول جوهري في رفاهية الفقراء. • قياس التنمية الاقتصادية • يعد متوسط نصيب الفرد من الناتج هو اهم مقاييس التنمية. • هذا المقياس قد يخفي فروقا هائلة فيما يتعلق بتوزيع الدخل، عدم العدالة. • الا ان هناك من يرى ان تركز الثروة ضرورة في المراحل الاولى للتنمية، Kuznets يرى أن عدم العدالة في توزيع الدخل هو الصفة الغالبة للمراحل الاولى للتنمية، حيث تكون هناك حاجة للتكوين الرأسمالي، ثم يلي ذلك احداث قدر من العدالة في التوزيع.

العلاقة بين السكان والتنمية :

الجانب الاحصائي: وتقاس من خلال علاقة الارتباط من الناحية الاحصائية بين التنمية والنمو السكاني. ويتم ذلك من خلال قياس العلاقة بين متوسط نصيب الفرد من الدخل والنمو السكاني. ويلاحظ من قياس هذه العلاقة ان الدول التي يكون فيها مستوى متوسط الدخل منخفضا تكون فيها معدلات النمو السكاني مرتفعة، والعكس.

على سبيل المثال نجد ان الاردن دولة ينخفض فيها متوسط نصيب الفرد من الدخل وترتفع بها معدلات نمو السكان اعلى من المتوسط العالمي. كذلك نجد سويسرا دولة يرتفع فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج، ويقل فيها معدل النمو السكاني عن المعدل العالمي. • من ناحية اخرى نجد أعدادا اقل من الدول معدل النمو السكاني فيها مرتفعا، بينما يرتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج فيها (قطر وباقي الدول العربية المصدرة للنفط)، ودول اخرى ينخفض فيها معدل النمو السكاني، وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل (المجر وباقي الدول الاشتراكية سابقا) .

التنمية الاقتصادية كمصدر للتغير السكاني:

- رأينا أن التنمية الاقتصادية أدت الى انخفاض في الوفيات ثم الى انخفاض في الخصوبة في الدول الصناعية، بمعنى آخر فان التنمية الاقتصادية تؤدي الى ارتفاع مبدئي في الزيادة السكانية ثم تأخذ معدلات النمو السكاني في الانخفاض فيما بعد.
- قام كول وهوفر بتلخيص هذه العلاقة، حيث لاحظا أن التنمية الاقتصادية أدت الى انخفاض معدلات الوفيات في الدول المتقدمة.
- ان التنمية الاقتصادية في الدول المتقدمة أدت الى انخفاض الوفيات في باقي دول العالم.
- انخفاض الوفيات شجع على انخفاض المواليد في تلك الدول.
- أي أن التنمية الاقتصادية التي تؤدي الى تخفيض معدلات الوفيات، هي نفسها التي تشجع الازواج على تخفيض معدلات المواليد.

● أثر ارتفاع معدلات النمو السكاني على التنمية الاقتصادية.

- المalthاسيون الجدد يرون أن النمو السكاني يحدث تأثيرا على كمية الموارد التي يتم استهلاكها في العالم.
- النمو السكاني في أى مكان في العالم يهدد نوعية الحياة التي نحياها، كما يجهض عمليات تحسين مستويات المعيشة التي تحاول الدول تحقيقها في ظل نمو سكاني مرتفع. ومن الناحية الواقعية هناك 3 جوانب مختلفة للتغير السكاني، هي معدل نمو السكان، وحجم السكان، والهيكل العمري للسكان.
- أثر ارتفاع معدل النمو السكاني : نقطة البدء في التنمية هي الانفاق الرأسمالي لكي ينمو أي اقتصاد لا بد من نمو الانفاق الرأسمالي
- الانفاق الرأسمالي ليس على الآلات والبنى التحتية، ولكن أيضا لتكوين رأس مال بشري، مثل الانفاق على التعليم والتدريب والصحة... الخ. ، الانفاق على المعرفة وتراكم المعرفة.

- **يرى ليبشتاين أنه إذا زاد النمو السكاني** بمعدلات تقترب من معدلات الاستثمار فان الاقتصاد سوف ينحصر في الدائرة المalthusية للفقير، وأن النمو الاقتصادي في هذه الحالة سوف يكون قادرا فقط على اطعام الافواه الجديدة من السكان، ولكنه لن يكون قادرا على إنتشال الاقتصاد من حالة الفقر. اذن لا بد وان يكون معدل الاستثمار اكبر من معدل نمو السكان. في عالمنا الحالي الذي يتميز بارتفاع معدلات النمو السكاني نجد أن الفقر منتشر بصورة واضحة بالشكل الذي يحول دون قدرة الدول المتخلفة على ادخار الاموال اللازمة لدفع الاستثمار الى المستويات الكفيلة بدفع الاقتصاد نحو النمو الاقتصادي السريع.
- هذا الوضع يستدعي ضرورة اعتماد اقتصاديات الدول النامية على الاقتراض من مدخرات الدول المتقدمة.
- الاعتماد على مدخرات الدول المتقدمة يسهم في خلق مشكلة عالمية للمديونية الخارجية تعصف بقدرات تلك الدول على النمو على المدى الطويل.
- الخلاصة: ارتفاع معدلات النمو السكاني يجهض جهود التنمية.

أثر حجم السكان على التنمية

كلما زاد النمو السكاني بشكل أكبر كلما قلت القدرة على تجميع الموارد اللازمة للتنمية الاقتصادية. بأى قدر تتأثر قدرة المجتمع على تجميع الموارد نتيجة للنمو السكاني، الإجابة على هذا السؤال تكمن في مفهوم الحجم الأمثل للسكان. إن محاولة تحديد الحجم الأمثل للسكان تجعلنا نسأل ما هو حجم السكان الذي بعده تبدأ مستويات المعيشة في الانخفاض.

• من المعلوم أن هناك ما يسمى باقتصاديات الحجم أيضا في السكان، بمعنى أن انخفاض عدد السكان ربما لا يساعد على النمو الاقتصادي، بل على العكس يؤدي إلى تأخير التنمية الاقتصادية مثله في ذلك مثل الحجم الأكبر من اللازم من السكان.

• قد يكون العالم اليوم في وضع أفضل بحجم سكاني مقداره 6 مليارات عن حجم سكاني مقداره مليارا واحدا، أي إن حجم السكان المرتفع قد يكون أكثر فائدة من الناحية الاقتصادية، حيث يتم استغلال الموارد بصورة أكثر كفاءة،

• أو قد ينمو حجم السكان بالشكل الذي يستنزف موارد العالم، وحينما يصل الحجم السكاني إلى هذه النقطة فإننا نقول أن الحجم السكاني قد تعدى الطاقة القوتية.

ولكن الطاقة القوتية سوف تختلف

حسب مستوى المعيشة الذي سوف نختاره لسكان العالم، فكلما أنخفض هذا المستوى كلما زاد عدد السكان الذين يمكن تحملهم، أما اذا ارتفع مستوى المعيشة المرغوب فيه فاننا نتجاوز في هذه الحالة الطاقة القوتية ونبدأ في استنزاف الموارد، ومن ثم نقلل من الطاقة القوتية في الاجل الطويل.

• الشكل التالي يوضح الحجم الامثل للسكان في ظل مستويين مختلفين للمعيشة:

• كلما انخفض المستوى المستهدف للمعيشة، كلما ازدادت قدرة الطاقة القوتية على استيعاب قدر اكبر من السكان، على عكس الحال اذا ما استهدف المجتمع مستوى مرتفعا للمعيشة.

• حاولت دراسة نادي روما الاجابة عن السؤال الخاص بحجم السكان الذي يمكن الارض من تعظيم المستوى الاقتصادي والاجتماعي لقاطنيها وتوصلت الى نتيجة خطيرة مؤداها أن حجم السكان في العالم كبير جدا، وأن السكان يستهلكون موارد العالم بمعدلات مرتفعة بالشكل الذي سيجعل موارد العالم تستنزف تماما عام 2100، حيث سينهار الاقتصاد العالمي وينخفض حجم السكان في العالم بصورة هائلة • ولكن الصورة الواقعية تختلف بشكل واضح عن نتائج نادي روما.

• أثر الهيكل العمري على التنمية الاقتصادية

لارتفاع نمو السكان نتيجتان مهمتان، الأولى على معدل الاعالة، والثانية هي أنه سوف يضع ضغوطا حادة على الاقتصاد لتوليد المدخرات للقيام بالاستثمارات اللازمة للصناعة ولكي يتم توفير الوظائف لهؤلاء الجدد في سوق العمل.

• أ - معدل الاعالة

ارتفاع نمو السكان سوف يؤدي الى جعل نسبة العمال الى المعالين صغيرا، وهو ما يعني أنه في حالة نمو السكان بمعدلات مرتفعة فإنه على كل عامل أن يقوم بإنتاج عددا أكبر من السلع فقط لمجرد الحفاظ على مستوى المعيشة لكل فرد من أفراد المجتمع. من ناحية أخرى سنجد أن معظم المجتمعات تعتمد ولو بصورة جزئية على المدخرات المحلية لتولية الاستثمارات الرأسمالية اللازمة لتوسيع الاقتصاد.

• حينما يكون هيكل السكان هو هيكل صغار السن فإن ذلك يعني أن جانبا كبيرا من الدخل سوف يوجه الى الانفاق على المعالين لتوفير الضروريات لهم بدلا من ادخار هذه الأموال.

ب- الدخول الى قوة العمل

- في المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات النمو السكاني سنجد أن أعداد الداخلين الجدد الى سوق العمل سوف يتزايد كل عام حينما يبلغ السكان في المجموعات العمرية المختلفة سن العمل، ولكي تحدث التنمية الاقتصادية فلا بد وأن يكون عدد الوظائف الجديدة على الاقل مساويا لعدد السكان الذين يبحثون عنها. وعملية خلق الوظائف ترتبط بالطبع بالنمو الاقتصادي والذي يعتمد على الاستثمار، وحينما يكون الهيكل العمري صغيرا يصبح من الصعب توليد القدر اللازم من الاستثمارات.
- وحينما تنمو قوة العمل بمعدلات منخفضة فان الداخلين الجدد لسوق العمل سوف يشغلون الوظائف التي خلت بوفاة شاغليها أو احوالتهم الى التقاعد، أما إذا كان معدل نمو قوة العمل كبيرا فإن نسبة الذين يبحثون عن العمل الى تاركي الوظائف سوف تكون كبير.